

أسماء الله الحسنى
5
البارئ
المصور
الغفار
بقلم : د. وجيه يعقوب السيد
إشراف : ا. حمدى مصطفى

الْبَارِئُ

سأل (حسَّانٌ) وَالدَهُ عنْ معْنَى اسْمه تعالَى (الْبارِئ) ، ومَا الْفَرْقُ بيْنَهُ وبيْنَ اسْمه (الْخَالق) فَأجابَ :

ـ عنْدَمَا نَقُولُ (برأَ) اللّهُ الشَّيْءَ : أَيْ خلَقَهُ وجعَلَهُ صَالحًا ومُناسبًا للْمُهمَّة والْغَايَة التى خُلقَ منْ أَجْلها ، فإذا قُلْنا : إنَّ اللّهَ هو الْخالقُ ، كانَ معْناهُ أنهُ تعالَى هو الذى خَلَقَ الإنْسَانَ واسْتحْدَثَهُ وأَوْجَدَه منَ الْعَدمِ الْمُطْلَقِ ، أَما إذا قُلْنا (الْبَارِئ) فمَعْنَى ذلك أَنَّ اللّهَ تعالى هو الذى اسْتَحْدَثَ الإنْسانَ وأَوْجَدَهُ من الْعَدمِ الْمُطْلَقِ فى خِلْقة تناسِبُ الْمُهِمَّةَ والْغايةَ التى خُلِقَ منْ أجْلها .

فالْخالقُ قد يخلُقُ الشَّىءَ مُناسبًا أوغيرَ مُناسب ، أمَّا (الْبارئُ) فلا يَخْلُقُ الشَّىْءَ إلا مُناسبًا تمامًا للْغاية التى أرادها من خلْقه .

قال (حسَّانٌ) : حقًّا يا أَبى هذا الْفرْقُ الدَّقيقُ اللَّطيفُ قدْ يَخْفَى على الْبعْض لما بيْن الاسْميْن من صلة فى الْمَعْنَى ، لكنَّ كلَّ اسْم مخْتصٌ بمَرْحَلَة من مراحل نشْأة الإنْسان وإيجاده ، فاللَّهُ تعالَى (الْخالقُ الْبارئُ) خلَقنا من الْعَدَم ، وخلَقَ لنا من سُبُل الراحة ما يَجْعلُنا نَعيشُ حياتَنا الْقصيرةَ على وجْه الأَرْض فى سعادة وهناءة ، فها هى ذى الأرْضُ وقدْ حوَت الأزْهارَ والأنْهارَ والأطْيارَ ، وتزَيَّنتْ واخْضرَّتْ وأنْبَتَتْ من كلِّ الثمرات لكى يسْتمْتعَ بها الإنْسانُ ، وها هى ذى السَّماءُ التى تُشْبهُ السَّقْفَ فلا نَشْعُرُ بأنَّنا بالْعَراء ، ومنْها تَدلَّتْ ملايينُ النُّجُوم والكَواكب التَّى تُضىءُ لنا الدُّرُوبَ فيهْتدى بها السَّائرونَ فى الظُّلُمات ، ونتعَرَّفُ بها الأوْقات ، والأَمْثلَةُ على قُدْرَة الله الْخالق الْبارئ لا تُعدُّ ولا تُحصَى .

أثْنَى والدُ (حسَّانٍ) على ابْنه وربَّتَ على كتفه وابْتَسَمَ له قائلاً :

ـ إنَّ ما قُلْتـهُ الآنَ يا بُنَىَّ قـدْ أثْلَجَ صـدْرى ، لأنهـا خـوَاطرُ مُـسْلمٍ أمْلاها عليْـه شعُـورُه وإحْـسَاسُـهُ بهذا الاسْـمِ الْعَظيم ، ولا شَكَّ أنَّ التأمُّلَ الدَّقيقَ يمنَحُ الإنسانَ دائمًا نتيجةً طيِّبَةً .

ثم أضافَ الأَبُ قائلاً :

ـ واعْلَمْ يا (حَسَانُ) أنهُ من معَانى (الْبَارِئُ) أيْضًا : سـلامَـةُ اللهِ من الآفـات ، فـالْبُـرْءُ هو خُلُوص الشَّىْءِ من غَيْرِه : كبُرْءِ الْمَـرِيضِ من مَرَضه ، والْمَدينِ من دَيْنه واللهُ تعالى الْخالقُ الْبارِئُ خالٍ من كلِّ الآفات والأَسْقامِ .

وكذلك من خصَائص هذا الاسْمِ أنَّ اللهَ تعالى يعلَمُ مصيرَ الإنْسان وما يمكنُ أنْ يحدُثَ منهُ فى الْمُسْتقبل وما يُتَوَقَّعُ منْهُ لأَنهُ هو الْخالقُ الْبارِئُ .

قالَ رسـولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ أحَـدَكُمْ يُجْـمَعُ خَلْقُـهُ فى بَطْنِ أُمِّه أربَعين يومًا نطْفَةً ، ثم يكونُ عَلَقةً مثلَ ذلكَ ، ثم يكُونُ مُـضْـغَـةً مـثْلَ ذلكَ ثم يبْـعَثُ اللهُ إليْـه ملَكًاويُؤْمَرُ بأَرْبعِ كلمات ويُقـالُ له : اكْتُبْ عَـملَهُ ورزْقَه وأَجَلَه وشَقِىٌّ أَوْ سعيدٌ ، ثم يَنفُخُ فيه الرُّوحَ .

فإنَّ الرجلَ منكُم ليَعمَلُ بعَمَلِ أهلِ الجنَّة لا يكونُ بينَهُ وبينَها إلا ذراعٌ فيسبقُ عليه الكتابُ فيَعمَلُ بعملِ أهلِ النارِ فيدخُلُ النّار ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيعملُ بعَملِ أهلِ النّارِ حتى ما يكونُ بينَهُ وبينَها إلا ذراعٌ فيَسبقُ عليه الكتابُ فيعملُ بعملِ أهلِ الجنَّة فيدخلُ الجنَّةَ » . (رواهُ البُخاريّ ومُسلم)

يا مُبْدِعَ الخَلْقِ يامَنْ لا شَريكَ لَهُ

طُوبَى لمَنْ عاشَ بينَ النَّاسِ يَهْواكَ !

إنِّى لأعجبُ مِمَّنْ قدْ رأى طَرفًا

مِنْ فَيْضِ جُودكَ ربِّى كيفَ ينْسَاكَ ؟

واللهِ ما سَعدَتْ رُوحِى ولاَ فَرحتْ

فى الدَّهرِ - ما بَقيتُ - إلاَّ بذكرَاكَ . .

ولذلكَ فإذا كانتْ أَسماءُ اللهِ الْحُسنى وصفاتُه وسِيلةً من الوَسائلِ التى تُعينُ على التَّعرُّفِ والتَّقرُّبِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ ، فإنَّ هذا الاسمَ بالذَّاتِ (الْبارئُ) مع اسْمِه تعالَى (الْخالق) دعْوةٌ إلى التأمُّلِ والتَّفكُّرِ فى خلقِ اللهِ : فى السَّماوَاتِ والأَرضِ وما بَيْنَهما وما تَحتَ

الثَّرَى ، فى الإِنْسان ، فى أعْمَاقِ أعماقه .

هذا التَأمُّلُ سَيُقربُنا منَ اللهِ تعالَى وسَيَجْعَلُنا منَ العارِفِينَ بقَدْرِه ، كما أنهُ سَيُعِيننا على فَهْمِ الْحياةِ وكشْفِ أسْرارِها ، لأنها لا تَمْنَحُ أسْرَارَها ،إلا لِمَنْ يَغُوصُ فى بَوَاطنها .

وسوْفَ نَصلُ إلى نَتِيجَةٍ مُهمَّةٍ بعْدَ التأَمُّلِ فى اسْمِه تعالَى (الْبارِئ) وما يبْعَثُهُ هذا الاسْمُ فى النفْسِ منْ معَانٍ : وهى أنَ اللهَ تعالَى (الْبَارِئ) هو الذى خلَقَ الإنْسانَ وخلَقَ له كُلَّ وسائِلِ الرَّاحَة فى الْحياة ، حتى الأشْياءِ التى يزْعُمُ الإنْسانُ أنهُ اخْترعَها ، لولا الْعقْلُ الذى أمَدَّ اللهُ به الإنْسانَ ، والْموادُّ الأوَّلِيةَ التى يُجْرِى عليْها تَجارِبَهُ ، لولا ذلك ما اسْتطاعَ الإنْسانُ أنْ يَخْترِعَ شيْئًا .. فسُبْحانَ اللهِ الْخالقِ (الْبارِئ) الْمُصَوِّرِ له الأسْماءُ الْحُسْنى !

المُصَوِّرُ

عادَ (حسَّانٌ) مُسْرِعًا وهو يَحْمِلُ مجموعَةً من الصُّوَرِ الْتَقَطهَا لهُ مَعَ زُمَلائِه أَحدُ الْمُصَوِّرِينَ الْبارعين فى فنِّ التَّصْوِير ، ووضعَ الصُّوَرَ بينَ يدَىْ أُمِّهِ التى تأمَّلَتْها بإمْعانٍ وقالَتْ :

ـ يالَهَا مِنْ صُوَرٍ رَائِعَةٍ ، فَسُبْحانَ الْمُصَوِّرِ !

فقال (حسَّانٌ) فى سَعادةٍ :

ـ حقًّا يا أُمِّى ، أَعجَبتْكِ الصُّوَرُ التى الْتَقَطها لنا هذا الْمُصَوِّرُ ؟ وهلْ هو مُصَوِّرٌ بارِعٌ حقًّا ؟ فأنا الذى اخْتَرْتُه .

رَبَّتَتْ الأُمُّ على كَتِفِ (حسَّانٍ) وابْتَسَمتْ وهى تقولُ :

ـ لَمْ أَقْصِدْ هذا الْمُصَوِّرَ يا بُنَىَّ ، ولكِنِّى

أَقْصدُ « الْمُصَوِّرَ » الذى أَبْدَعَ صُورَتَكَ وصُورةَ زُمَلائكَ وصُورَةَ الطَّبِيعَةِ الْجَميلةِ التى كانت ظَاهِرَةً فى خَلْفِيَّةِ هذه الصُّوَرِ .

تدارَكَ (حسَّان) الأَمْرَ وقالَ :

ـ حقًّا يا أُمى إِنَّ « الْمصوِّرَ » الحَقَّ الْجديرَ بهذا الْوَصْفِ هو اللّهُ تعالَى لأَنَّهُ هو وحْدَه الذى جَعلَ لكُلِّ شَىْءٍ فى الوُجُودِ شَكْلاً يُميِّزُهُ وصُورةً يُعْرَفُ بها ، أَما ما يفْعَلُهُ الرَّسَّامونَ والْمصَوِّرونَ من الْبَشَرِ فما هو إِلاَّ مُحاولَةُ إِبْرازِ هذه العظمة التى تفرَّدَ بها اللّهُ تعالَى .

إِن « المصوِّرَ » سُبْحانَهُ هو الذى أَنْشأَ الإِنْسانَ وخلقَهُ على صُوَرٍ مُخْتلفة ، وميَّزَ بعْضَها عن بَعْضٍ فى الأَشْكالِ والأَلْوانِ والأَحْجامِ لكىْ يتَعارَفُوا .

وقد رُوِىَ أَن رسولَ ﷺ قالَ :

« إِذا مرَّ بالنُّطْفَةِ اثْنتَانِ وأَرْبَعونَ ليْلَةً ، بعثَ اللهُ إِليْها مَلَكًا فصوَّرَها وخلَقَ سَمْعَها وبَصَرها وجِلْدَها ولَحْمَها وعظَامَها ثم قالَ : يا رَبِّ أَذكَرٌ أَمْ أُنْثَى ؟ فيَقْضى ربُّكَ ما يشاءُ . ويكْتُبُ الْملَكُ » . (رواه مسلم)

والمتأمِّلُ فى مَراحِلِ خلْقِ الإنْسانِ وتكْوينه فى بَطْنِ أُمّه لا يملكُ إلا أنْ يقولَ :

سُبْحانَ الْمُصَوِّرِ الذى خلقَ كلَّ شىءٍ فأَحْسَنَ تصْويرَهُ وقوَّمه فأحسَنَ تَقْوِيمَهُ . وقدْ وردَ عنِ النبىِّ ﷺ أنَّهُ كان يُمْلى علَى أَحَد كَتَبَةِ الْقُرْآن قوْلَهُ تعالَى منْ سُورَةِ الْمؤمنونَ : ﴿ ولَقَدْ خَلَقْنا الإنْسانَ منْ سُلاَلَةٍ من طين * ثُمَّ جَعلْناهُ نُطْفَةً فِى قَرارٍ مَكين * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ .. ﴾

فصاح الرجلُ قائلاً :

ـ ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ .

فقالَ لهُ النبىُّ ﷺ :

ـ اكْتُبها فَقَدْ نزَلَتْ .

قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : إنَّ اللهَ خلَق آدَمَ منْ قَبْضَةٍ قَبَضَهَا منْ جَميعِ الأَرْضِ ، فجاءَ بَنُو آدمَ على قَدْرِ الأرْضِ ، جاءَ منْهُمُ الأَحْمَرُ والأَبيَضُ والأَسْودُ وبَيْنَ ذلكَ ، والسَّهْلُ

والْحَزْنُ والطَّيِّبُ وبَيْنَ ذلكَ » (رواه أحمد)

فاللهُ تعالَى هو الذى صوَّرَ الإنسانَ والكائنات فى الصُّورة الْمُنَاسبَة التى يراها عزَّ وجلَّ ، قالَ تعالَى :

﴿ يا أَيُّهَا الإنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذى خَلَقَكَ فسوَّاكَ فعدَلَكَ * فى أىِّ صُورةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ ﴾
(سورة الانفطار : ٦ ـ ٨)

وقالَ تعالَى : ﴿ وَهُوَ الَّذى أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا به نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فأَخْرَجْنَا منْهُ خَضرًا نُّخْرِجُ منْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ من طَلْعِهَا قنوانٌ دَانِيَةٌ وَجنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وغَيْرَ مُتَشَابِه انظُرُوا إلَى ثَمَرِه إذا أَثْمَرَ وينْعِه إنَّ فِى ذَلِكُمْ لآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة الأنعام : ٩٩)

وهذه النِّعَمُ الْمُتَنَوِّعَةُ ، والأَفْضَالُ ذاتُ الصُّوَرِ والأَشْكَالِ الْمُتَعَدِّدَة لم يَخْلُقْهَا اللهُ إلا للإنسانِ لكىْ يَسْتَمْتِعَ بها ويشْكُرَهُ علَيْها ، وتكونَ هى السَّبَبَ الذى

يَهْدِيهِ إلىَ اللهِ ، ويجْعَلُهُ يتفكَّرُ فى خَلْقِه وقُدْرَتِه ، فإنهُ لا يَقْدِرُ على ذلك إلا اللَّهُ تعالَى .

وعلى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ اللَّهَ تعالَى قدْ أَبْدَعَ تصوِيرَ الإنْسانِ فقدْ أمرنَا رسولُه أَلاَّ ننخدعَ بالصُّورَةِ فقطْ عنْدَ الْحُكْمِ على الأَشْياءِ ، إنما يجبُ أنْ نهتَمَّ بالْباطِنِ ، قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ اللَّهَ تعالَى لا ينْظُرُ إلى صُوَرِكُمْ ولاَ إلَى أجْسادِكُمْ ولكنْ ينْظُرُ إلى قُلُوبكُمْ . التَّقْوى ها هُنَا ، التَّقْوَى ها هُنا ، ثم أشارَ بيَدِهِ إلَى قَلْبِهِ » .

فسُبْحانَ الْمُصَوِّرِ الذى صوَّرَ الأَشْياءَ ورتَّبَ صُورَهَا أَحْسَنَ تَرْتيبٍ ، وصَوَّرَهَا أَحْسَنَ تصْويرٍ ، والذى لا يَسْتَحِقُّ أَحدٌ هذا الاِسْمَ الْعَظِيمَ إلا هو عزَّ وجلَّ .



جاءَ أحدُ الصَّحابةِ إلى عُمَرَ بنِ الْخطَّابِ وهو يَبْكى ويقولُ :

ـ لقدِ ارْتكَبْتُ ذَنبًا كبيرًا تهتزُّ له السَّماواتُ والأَرْض ، فَبِمَ تُشيرُ عليَّ يا بْنَ الْخطَّابِ ؟

فقالَ عُمرُ :

ـ ما أراكَ إلا أهْلَكْتَ نَفْسكَ بِارْتكابكَ هذه الْمَعْصيَةَ .

ولمْ يكَدِ الرَّجُلُ يسْمَعُ هذا الْكلامَ حتى ازْدَادَ بُكاؤُهُ وعلاَ نَحيبُهُ ، ثم ذهبَ إلى أَبى بَكْرٍ وطلبَ منه أنْ يشْفَعَ له عِنْدَ رسُولِ اللهِ ﷺ ، فما كانَ منْ أبى بَكْرٍ إلاَّ أنْ قالَ له مِثْلَ ما قَالَهُ عُمَرُ .

وأخيراً ذهبَ الرَّجُلُ إلى الرَّسولِ ﷺ وقصَّ عليْه ما حَدثَ منْه ، ولمْ يَمْضِ وقْتٌ طَويلٌ حتى نَزلَ قَوْلُهُ تعالَى : ﴿ أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ .

وكانتْ هذه الآيَةُ بمثابَة طوْق النَّجاة لهذا الْمُسْلِم الْمُذْنب الذى تابَ إلى ربِّه وأقْلَعَ عنْ ذَنْبه ، وما كانَ منْهُ إلاَّ أَنْ خرَّ للهِ ساجِداً ، ودُمُوعُ الْفَرْحَةِ تسِيلُ منْ وَجْهِهِ وهو يُتَمْتِمُ قائلاً :

ـ سُبْحانَ « الْغَفَّارِ » الذى يَغْفِرُ الذُّنوبَ ويَفْتَحُ بابَ تَوْبَته أَمامَ الْعُصَاة !

والْغَفَّارُ اسْمٌ منْ أسماءِ اللهِ تعالَى الْحُسْنَى ومَعْناهُ أنهُ يَسْتُرُ الذُّنوبَ ويَعْفُو عنِ الْمُسِيء ويتجاوَزُ عَنْ سَيِّئاتِ الْعَبْد .

قالَ تعالَى : ﴿ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ . (سورة طه : ٨٢)

إنَّ اللهَ تعالَى يحبُّ تَوْبَةَ عِباده ، ولا يفْرَحُ بمَعْصيَتهمْ أوْ تَعْذيبهمْ ، ومهما بلَغتْ ذُنُوبُ الْعَبْدِ فإنَّ اللهَ يغْفِرُها

ويتجاوزَ عَنْها بشَرْط أنْ يتُوبَ الْمذنِبُ إلى الله تَوبَةً نَصُوحًا . قالَ رسولُ الله ﷺ : « إنَّ عبدًا أصَابَ ذَنبًا فقالَ : ربِّ أذْنَبْتُ ذنبًا فاغْفرْ ، فقالَ ربُّهُ : علِمَ عَبْدى أنَّ لهُ ربًّا يغْفِرُ الذَّنبَ ويأخذُ به ! غَفرتُ لِعَبْدى . ثم مكثَ ما شاءَ الله ثمَّ أصابَ ذَنْبًا فقالَ : ربِّ أذْنَبْتُ ذَنْبًا آخرَ فاغْفرْ لى ، قال : علِمَ عَبْدى أنَّ لهُ ربًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ويأخذُ به ! غَفرْتُ لعَبْدى ، ثم أَصابَ ذنْبًا فقالَ : رَبِّ أَذْنبْتُ ذنْبًا آخرَ فاغْفرْ لى ، قال : علِمَ عَبْدى أن له ربًّا يغْفرُ الذَّنْبَ ويأْخذُ به ! فقدْ غَفرْتُ لعَبْدى فلْيَعْمَلْ ما شاء » (رواه البخارى)

وذاتَ يومٍ سألَ الصَّحابَةُ عبدَ الله بنَ عَبَّاسٍ عنْ أَنْفعِ آيةٍ للْمؤْمنِ يَرْجُو بها رحْمَةَ ربِّه فأجابَ على الْفَوْرِ :

ـ قولُه تعالَى : ﴿ قلْ يَاعِبادِىَ الَّذينَ أَسْرَفُوا علَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا منْ رَحْمَةِ الله إنَّ الله يَغْفرُ الذُّنوبَ جَميعًا إنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحيمُ ﴾ . (الزمر : ٥٣)

إن الآياتِ القرآنيةَ والأحاديثَ النبويَّةَ التى تتحدَّثُ

عنْ مَغْفرةِ اللهِ تعالَى للذنوبِ كَثِيرةٌ ، وهى دَليلٌ على أنَّ اللهَ تعالَى يفتَحُ بابَ توبَتِه دائمًا أمامَ عباده ، ولا يُريدُ أنْ ييْئسوا منْ مغْفرَته ، فالذى أخْطأ أمامَهُ الْفُرصَةُ لكى يُصَحِّحَ خطأَهُ ، وتصْحيحُ الْخطإِ دَليلٌ على الْقُوَّةِ والشَّجاعَةِ ولَيْس دَليلاً على الضَّعْفِ لأَنَّ الإنْسانَ الْقَوِىَّ هو الْقادرُ على تَجاوُزِ أَخْطائه وتَداركها .

والذى يُدْركُ عظَمَةَ اللهِ تعالَى « الْغَفَّارِ » يسْتَحْيِى أَصْلاً أن يَعْصَاهُ ، فهوَ الرَّازقُ الرَّحيمُ الْوَدودُ اللَّطيفُ الذى يُحبُّ عبَادَه ويتفَضَّلُ عليْهِم ويحفَظُهم مِنْ شرِّ أَنْفُسِهِمْ ومنْ شَرِّ كلِّ شيْطانٍ رَجيم .

اسْتَمِعْ بقَلْبك إلى هذا الْحديث ، ثم تأمَّلْ بكُلِّ مَشاعرِكَ فى قوْله ﷺ : « إنَّ اللهَ يدْنُو من الْمُؤْمنِ - أى يومَ الْقيامَة - فيضَعُ علَيْه كنَفَهُ ، ويسْترُهُ من الناسِ ، فيقول : أتعْرِفُ ذنْبَ كذا ؟ أتَعْرِفُ ذنْبَ كذا ؟ حتى إذا قرَّرَهُ بذُنُوبه ، ورأى فى نَفْسِه أنه هلَكَ . قال : أى اللهُ تعالَى : فإنى سَتَرْتُها علَيْكَ فى الدُّنْيا ، وإنى أغفرُها لكَ الْيَوْمَ . قال : فَيُعْطَى كتابَ حَسناته »

تأمَّلْ هذا الحديثَ بكلِّ مشاعِرِكَ وبكلِّ جوارِحِكَ ، ثم اسْأَلْ نفْسَكَ سؤالاً واحداً : هل يَسْتَحِقُّ هذا الإلهُ الْعَظيمُ الْغَفَّارُ أَنْ يَعْصاهُ عِبادُهُ ؟

ولكيْ يكونَ الاسْتغفارُ مقبُولاً ينبغى أنْ يكونَ صادِراً منْ قلبِ مؤْمِنٍ عامرٍ بالْخَيرِ ، مُقرٍّ بذنبه ، عازِمٍ على عدمِ الْوُقوعِ فى الْمَعْصِيَةِ ، أَما إذا كان مُجَرَّدَ كلامٍ يَخْرُجُ منْ طَرَفِ اللِّسانِ دُونَ أَنْ يصْحَبَهُ عملٌ وإقْرارٌ فإنه أشْبَه ما يكونُ بالسَّرابِ الذى يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً وما هوَ بماءٍ !

قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « ما منْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا فَيُحْسِنُ الطَّهورَ ثم يقومُ فيُصَلِّى ثم يسْتَغْفِرُ اللهَ إلاَّ غَفرَ اللهُ له » .

اللهمَّ اغْفِرْ لنا إسْرارَنا وإعْلانَنا ، وما أَنْتَ أَعْلَمُ به منَّا ، وافْتَحْ عُيُونَنا وآذانَنا وقُلُوبَنا على الْحقِّ ، فلا ترى ولا تَسْمَعُ ولا تَعْقِلُ إلا الْحَقَّ والصِّدْقَ .

رقم الإيداع : ١٤٦٩٠
الترقيم الدولي : ٩٧٧-٢٦٦-٣٥٩-٧